فصل في تزويج النبي A بام حبيبة .

ذكر البيهقي بعد وقعة الخندق من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى ا أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هو تزويج النبي A بأم حبيبة بنت أبي سفيان فصارت أم المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين ثم قال البيهقي أنبأنا أبو عبد ا الحافظ حدثنا احمد بن نجدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد أنبأنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة انها كانت عند عبد ا بن جحش وكان رحل الى النجاشي فمات وان رسول ا A تزوج بأم حبيبة وهي بأرض الحبشة وزوجها اياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده وما بعث رسول ا A بشيء قال وكان مهور أزواج النبي A أربعمائة قلت والصحيح ان مهور أزواج النبي A كانت ثنتى عشرة أوقية ونشا والوقية أربعون درهما والنش النصف وذلك يعدل خمسمائة درهم ثم روى البيهقي من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة ان عبيد ا بن جحش مات بالحبشة نصرانيا فخلف على زوجته ام حبيبة رسول ا A زوجها منه عثمان بن عفان Bه .

قلت أما تنصر عبيد ا بن جحش فقد تقدم بيانه وذلك على أثر ما هاجر مع المسلمين الى أرض الحبشة استزله الشيطان فزين له دين النصارى فصار اليه حتى مات عليه لعنه ا وكان يعير المسلمين فيقول لهم أبصرنا وصأصأتم وقد تقدم شرح ذلك في هجرة الحبشة وأما قول عروة ان عثمان زوجها منه فغريب لأن عثمان كان قد رجع الى مكة قبل ذلك ثم هاجر الى المدينة وصحبته زوجته رقية كما تقدم وا أعلم والصحيح ما ذكره يونس عن محمد بن اسحاق قال بلغني ان الذي ولي نكاحها ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص قلت وكان وكيل رسول ا A في قبول العقد أصحمة النجاشي ملك الحبشة كما قال يونس عن محمد بن اسحاق حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال بعث رسول ا A عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وساق عنه أربعمائة دينار .

وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن عن أبيه عن عبد ا بن عمرو بن زهير عن اسماعيل بن عمرو أن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ووهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت ان الملك يقول له ان رسول ا A كتب إلي أن أزوجكه فقلت بشرك ا بالخير وقالت يقول لك